ويقال لاحسن ما كان ذكرًا لله خالصًا لرضاه ويقال من عرف الله لا يسع الا بالله ويقال للعبد دواعي من باطنه فرساوس الشيطان تدعوا الى المعاصي وهو الحس النفس تدعوا الى اثبات الاشياء مما لها فيه نصيب وحظ وخواطر الملك تدعوا الى الطاعات والقربات وخطاب الحق في حقايق التوحيد ودقايق التفريد ويقال من احسن ان يسمع من الله احسن ان يسمع عباد الله افمن حق عليه كلمة العذاب وثبت له مذلة الحجاب افانت تنقذ من في النار اي تخلصه وتنجيه من العقاب وفيه ايما الآت الاحوال اللاحقة انما هي على طبق الاقوال السابقة وافاد الاستاد ان الذين حقت عليهم كلمة العذاب فريقان فريق حقت عليهم كلمة بعذابهم في النار واصحاب الحجاب حقت عليهم كلمة العذاب بانهم اليوم لا يخرجون عن حجاب قلوبهم ولا يكون لهم بهذه الطريقة ايمان وان كانوا من اهل الايمان لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف علالي بعضها فوق بعض مبنية بنيت على اسس قوية سفلية وعلوية بحسب مراتب بهجة ومناقب رضية وفيه تنبيه على ان ابنية الجنة حسية لا كما توهم قوم انها معنوية تجري من تحتها الانهار من تحت غرفها او تحت تصرف اهلها وعد الله مصدر مؤكد لما سبق من الوعد لا يخلف الله الميعاد افاد الاستاد انه سبحانه وعد المطيع بالجنة ولا محالة لا يخلفه ووعد التائبين بالمغفرة ولا محالة يغفر له ووعد المريد القاصد بالوجود والوصول فاذا لم يقع له فترة فلا محالة يصدق وعده الم تر ان الله انزل من السماء ماء او مبارکا وظهورا فسلكه ادخله ينابيع في الارض هي عيون ومجار كامنة فيها ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه اصنافه من بر وشعير وغيرهما او كيفياته من خضرة وحمرة ونحوها ثم يهيج يتم جفافه لانه اذا تم حال يبوسته صار له ان يبور عن منبته فتراه مصفرا من يبسه ثم يجعله حطاما

فتاتا

فتاتا في تكسره ان في ذلك لذكرى لتذكيرا بانه لا ينه من صانع حكيم دبره وسواه وبانه مثل الحياة الدنيا فلا يغتر بها الا من اتبع هواه واختار دنياه على اخرته لاولي الالباب اذ لا يعتبر بغيرهم في هذا الباب وافاد الاستاد ان الاشارة من هذه الاية الى ان الانسان يكون طفلا ثم يصير شابا ثم كهلا ثم شيخا ثم يصير الى ارذل العمر ثم الخرف يخترم وعن حياته يحترم ويقال ان الزرع ما لم ياخذ في الجفاف لا يوخذ منه الحب الذي هو المقصود منه كذلك الانسان ما لم يخف من نفسه ضعولة لا يكون له قدر ولا قيمة ويقال ان المؤمن بقوة عقله يوجب استقلاله بحمله الاان يبدو منه كمال تمكنه من وفادة بصيرته ثم اذا بدا لا يحجه من سلطان المعارف نصير تلك الانوار معمورة فاذا بدت انوار التوحيد استهلكت تلك الجملة كذلك قالوا فلما استنار الصبح ادرج ضوءه بانوار تلك الكواكب افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه من معرفة وهداية كائنة من عناية ربه ورعاية كمن ضيق قلبه فهو على ظلمة من نفسه من جهالة وغواية وقد روى الحاكم وغيره عنه عليه السلام اذا دخل النور القلب انشرح وانفتح فقيل ما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتاهب للموت قبل نزوله فويل للقاسية قلوبهم عن ذكر الله اي من اجل ذكره ولو ابلغ من ان يكون عن مكان من لان القاسي من اجل الشيء اشد تاييا من قبوله من القاسي عند سبب آخر له اولئك اي اصحاب القسوة وارباب الغفلة في ضلال مبين ظاهر الضلالة وواضح الجهالة قال الحسين قسوة القلب بالنعم اشد من قسوته بالعصيان فان بالنعمة يشكر وبالشدة يذكر وقال يحيى بن معاذ قسوة القلب من اتباع الهوى ومخالفة الهدى وافاد الاستاد ان النور الذي من قبله سبحانه اللوايح بحجوم العلم ثم نزوا اللوامع ببيان الفهم ثم نزول